

ما أعذب الديمقراطية

● ممتعة صادقة جذابة تلك المذكرات التي يروي فيها الصديق إبراهيم طلعت .. في الزميلة « روز اليوسف » .. هذه الاحداث الهائلة التي مرت بها مصر بعدما قامت الثورة في ١٩٥٢

● أجده في فصول كثيرة من مذكراته يخصني بالذكر مشكورا .. يعيد الى ذهني تلك التفاصيل المتلاحقة التي كانت قد طواها في راسي النسيان ..

● وجدته ونحن اليوم نعود لنمارس الديمقراطية بمعناها الحق .. والسلطة تعود كاملة الى الشعب .. أتذكر ايام بدا في مجلس الثورة الاتجاه الى حل الاحزاب ..

● في البداية قيل ان المطلوب هو تطهير الاحزاب .. لكننا نحن الصحفيين كنا نعرف ان الاتجاه الحقيقي هو القضاء عليها. ● المهم .. يومئذ بدت بين بعض اقطاب حزب الوفد ميول الى ان يتنحى مصطفى النحاس عن رئاسة الحزب .. وفي اضعف الايمان ان يصبح رئيسا فخريا للوفد .. بينما يتولى الرئاسة قطب آخر !

● أسرعت ازور مصطفى النحاس .. وكان يومئذ طريح الفراش في بيته بجاردن سيتي يعاني الاجهاد الجسماني والنفس الطاحن ● على عادته أحسن استقبالي .. واعتدل في الفراش جالسا .. ونادى بأعلى صوته يستنسى اليه ممرضته ماري ..

● كان رحمة الله عليه يعشق البقلاوة صغيرة الحجم .. المعروفة باسم « كل واشكر » .. وكان الاطباء قد حرموا عليه أكلها .. لكنه كان ينتهز اية فرصة سانحة .. ليخالف اوامر الاطباء ..

● قال لماري .. هاتي لمرسي كل واشكر .. ونظرت ماري اليه باسمه نهز راسها .. لكنه أصر .. باقول لك هاتي لمرسي كل واشكر ..

● ولبت ماري الطلب .. جاءت بطبق صغير .. فيه ست حبات من البقلاوة .. كان نصيبي منها حبتين .. واربع حبات اختلسها مصطفى النحاس !

● وقضيت معه ساعة رويت خلالها كل ما اعرفه عن اتجاهات مجلس الثورة .. واتجاهات بعض اقطاب الوفد ..

● وغضب مصطفى النحاس .. وصاح بعنف ينادي ماري .. هاتي حالا ورقا وقلما .. وعبثا حاولت ان تقنعه بالرفق والراحة .. لكنه أصر على الورق والقلم

● وكتب بخطه .. « ليست هناك قوة تستطيع ان تنهيني عن رئاسة الوفد .. بعد الله .. غير الشعب »

● وأسرعت الى مكتبي بجريدة «المصري» وكنت مدير تحريرها .. ونشرت صورة خطية لما كتب بعرض ثمانية اعمدة في صدر الصفحة الاولى ..

● وكان لهذا التحدي من مصطفى النحاس رحمة الله عليه .. اثره الحاسم يومئذ في التعجيل بحل الاحزاب .. والقضاء على الديمقراطية

● ما اعلب ان يشعر المواطن المصري اليوم بأنه قد استعاد في وطنه حقه .. اذ هيا الله له حاكما يؤمن بكل الاقتناع والاصرار .. بان السيادة للشعب ..

مرسي الشافعي